التجديد
المجلد 19، العدد 37 (1437/2015) 267-274
حقوق الطبع محفوظة لـ IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
IISN 1823-1926 (Print)

المؤتمر العالمي الثاني للقرآن الكريم والسنة الشريفة (ICQS2'2015)

فندق رينسانس/كوالالمبور: 22-23 جمادى الأولى 1436هـ/13–14 مارس 2015م

عصام التجاني محمد إبراهيم*

فقد نظَّم قسم دراسات القرآن والسنة بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا مؤتمره الدولي الثاني للقرآن الكريم والسنة الشريفة في الفترة من 22 إلى 23 جمادى الأولى 1436هـ الموافق لـ: 13 إلى 14 مارس 2015م. وكان ذلك بالاشتراك مع جمعية تبيان السعودية، ومركز القرضاوي للوسطية الإسلامية والتجديد بقطر؛ وبالتعاون مع كل من مركز الأسلمة، ومركز وحدة الأمة، وكلية العلوم بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

وقد شارك في المؤتمر الذي حدد المحور الرئيس فيه في شعار "الوحي والعلوم في القرن الواحد والعشرين" زهاء 300 عالم وباحث من داخل ماليزيا وخارجها. أما أهداف المؤتمر فقد تضمَّنت حصر جهود العلماء في التأصيل الإسلامي للعلوم الإنسانية، والطبيعية، والطبية، والتطبيقية، وتقييمها، وتوظيفها في تطوير منهج إسلامي متكامل لتدريس العلوم المختلفة؛ وإبراز الجوانب العديدة للإعجاز العلمي

* دكتوراه في التفسير، أستاذ مساعد بقسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وعضو المعهد العالمي لبحوث الحلال INHART، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. البريد الإلكتروني: esameltigani@gmail.com أو eibrahim@iium.edu.my

في القرآن والسنة؛ وتوسيع مفهوم الوسطية الإسلامية من خلال استكشاف مقاصد القرآن والسنة؛ والسعي نحو تنزيل معارف الوحي والتراث الإسلامي على القضايا الحياتية المعاصرة للمسلمين؛ وربط أواصر التعاون، وتطوير جوانب التنسيق بين المتخصصين والباحثين في دول العالم الإسلامي وغيرها.

الجلسة الافتتاحية

بدأت الجلسة الافتتاحية بكلمات ترحيب لكل من الدكتور محمد شاه جاني، رئيس قسم دراسات القرآن والسنة بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؛ والأستاذ الدكتور إبراهيم محمد زين، عميد كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؛ والأستاذ الدكتور محمد خليفة حسن، رئيس مركز القرضاوي للوسطية الإسلامية والتجديد بكلية الدراسات الإسلامية في قطر؛ والأستاذ الدكتور محمد بن سريع السريع، رئيس جمعية تبيان السعودية، رحبوا فيها بالمشاركين، وشكروا فيها القائمين على شأن المؤتمر، وأوضحوا فيها أهمية المؤتمر وسبل التعاون المستقبلي بين الجامعات المختلفة. أعقب ذلك الافتتاح الرسمي للمؤتمر بواسطة الأستاذ الدكتور عبد العزيز برغوث، نائب مدير الجامعة للشؤون الدولية، وارتجل كلمة عصماء أصغى إليها المشاركون بإعجاب، بيَّن فيها أهمية هذا الموضوع للجامعة وفلسفتها، وللأمة ككل. وذكر الأستاذ الدكتور عبد العزيز برغوث أن هذا أكبر مؤتمر تشهده كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية منذ نشأتها من حيث عدد الأوراق المقدمة والمشاركين.

الجلسات الرئيسية

استمع المشاركون جميعا إلى أوراق أساسية قدمها تسع شخصيات علمية وفكرية ذات تخصصات مختلفة، وهم معالي الأستاذ الدكتور محمد كمال حسن، المدير الأسبق للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؛ والأستاذ الدكتور إسرار أحمد خان، أستاذ التفسير

وعلوم القرآن بقسم دراسات القرآن والسنة بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؛ والأستاذ الدكتور داتو محمد طاهر بن محمد أزهار، نائب مدير الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للشؤون الأكاديمية؛ والأستاذ الدكتور إبراهيم محمد زين، عميد كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؛ والأستاذ الدكتور فهد الرومي، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الملك سعود؛ والأستاذ الدكتور محمد أبو الليث الخيرآبادي، أستاذ الحديث بقسم دراسات القرآن والسنة بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؛ والأستاذ الدكتور محمد الطاهر الميساوي، أستاذ الفقه بقسم الفقه وأصول الفقه بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؛ والأستاذ الدكتور محمد شمشير علي، مؤسس ورئيس معهد بنجلاديش للفكر الإسلامي؛ والأستاذ الدكتور محمد بن سريع السريع، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأمام محمد بن سعود بالسعودية. وقد تم اختيار هؤلاء الأساتذة القِمَم نظرا لما لهم من إسهامات فكرية وعلمية معتبرة، وخبرة عملية طويلة.

محاور المؤتمر

ركزت أبحاث المؤتمر والمداولات على عدة محاور رئيسة، عقدت على مدى يومين، قدمت فيها نحو 158 بحثًا باللغة العربية، وسبعون بحثًا باللغتين الإنجليزية والملايوية. تبلورت محاور المؤتمر كالآتي:

1- محور أسلمة العلوم الإنسانية والتطبيقية والإعجاز العلمي في القرآن والسنة

هذا المحور اشتمل على الأبحاث ذات الصلة بأسلمة المعرفة، والإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وهي مكونة من 34 بحثًا ناقش أصحابها مباحث مختلفة متعلقة بالأسلمة من حيث بيان المقصود منها، ومجالاتها، وفوائدها. كما تطرقوا إلى الإعجاز العلمي في المصدرين الأساسيين، وأشاروا إلى ضوابطه وقيوده، ودوره في إثبات

أن القرآن الكريم كتاب إلهي، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. **فالعلوم وسيلة** لإثراء الحياة، وروح هذه العلوم الأخلاق الإسلامية، فإن لم توجد هذه الروح في هيكل **العلوم تصبح** كالجثة، مصيرها الانتفاخ والتفسخ، وتشتيت العقول الصحيحة والقلوب الصادقة، وتلويث الفضاء النقي الصافي.

2- قضايا معاصرة في دراسات القرآن والسنة

وهذا المحور تضمَّن 37 دراسة، تناول الباحثون من خلالها معظم القضايا المستجدة في هذا العصر الحديث بأساليب مختلفة، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحثون أنه يمكن الاستفادة من الوسائل التعليمية الحديثة بكافة أنواعها في التعامل مع القرآن الكريم، والسنة النبوية المشرفة في جميع ميادين ومجالات التعامل مع هذين المصدرين **الأساسيين، بدءً من قراءة النصوص، وفهم معانيها، وحفظها والتدبر، وتنزيل تعاليمهما، وتوجيهاتهما على واقع الحياة.**

3- مقاصد القرآن والسنة والأنظمة والمؤسسات المالية من منظور القرآن والسنة

هذا المحور حمل 27 بحثا حول مقاصد القرآن الكريم والسنة المطهرة، والأنظمة **والمؤسسات المالية من منظور القرآن والسنة.** في أثناء **دراسة هذين الموضوعين حاول** الباحثون بيان الأسرار والحكم والغايات التي نزل القرآن لأجل تحقيقها جلباً للمصالح، ودفعاً للمفاسد، وهي واضحة في جميع القرآن الكريم. **كما أنهم قاموا بدراسة الأنظمة والمؤسسات المالية من منظور القرآن والسنة، وذلك لأن المال قوام الحياة، وضرورة من** ضرورياتها، فعلى هذا الأساس لا بد من بيان للقواعد المتعلقة بالمال وفق منهج الإسلام، وبعد فحص كامل جاءت النتائج لتفيد بأن الحقوق المالية برمتها، لا يمكن أن تنفصل عن القيم والأخلاق الإسلامية التي بينها القرآن الكريم.

4- الحفاظ على البيئة من منظور القرآن والسنة والوسطية والاعتدال من منظور القرآن والسنة

تضمَّن هذا المحور 31 بحثًا تدور حول موضوع الحفاظ على البيئة، والوسطية والاعتدال من منظور القرآن والسنة. وقد بذل الباحثون في دراستهم لهذين الموضوعين جهودًا علمية واضحة، كل سعى إلى معالجة المشكلة الأساسية التي تعاني منها الكائنات الحية بمختلف أقسامها وأنواعها، ألا وهي مشكلة تلوث البيئة. فأصحاب الأوراق كلهم متفقون على أن للإسلام السبق في حماية البيئة وصيانتها من التلوث والفساد. وعلى هذا قدموا لنا ضوابط وإرشادات قيمة للحفاظ على البيئة ومواردها المختلفة المائية، البشرية، والنباتية، والحيوانية، والبيئة العامة. أما من ناحية الوسطية والاعتدال فقد قام الباحثون ببيان أهمية الوسطية ومكانتها، وأشاروا إلى أن الوسطية تعد من أهم مزايا المنهج الإسلامي في مختلف الأمور، ولها دور فعال في نجاح حياتنا اليومية.

5- محور تسليح المرأة والشباب المسلم لمواجهة التحديات المعاصرة من منظور القرآن

بينما المحور الخامس احتوى 29 بحثًا، كل سعى إلى محاولة بيان كيفية اهتمام الإسلام بالمرأة والشباب، وضرورة تسليحهما وإعداد كل منهما لمقاومة التحديات التي تواجههما، والتي تهدد دينهم الحنيف، وعلاقتهم بربهم ومجتمعهم. فمن هذا المبدأ درس علماؤنا النصوص القرآنية التي تختص بالمرأة، فكانت محصلة مجموعة من الدراسات أن ما يقرب من 80% من المواد القانونية في القرآن الكريم أشارت إلى المرأة ومكانتها. هذا إن دل على شيء فإنما يدل على العناية الربانية بالمرأة. ومن الناحية الأخرى أوضح الباحثون مبادئ تعامل وتعايش المسلمين مع غير المسلمين.

توصيات المؤتمر

تضمَّن الحفل الاختتامي كلمات لكل من الأستاذ الدكتور محمد بن سريع السريع،

والأستاذ الدكتور محمد خليفة حسن، والدكتور محمد شاه جاني، والأستاذ الدكتور إبراهيم محمد زين، أجمعوا فيها على النجاح التام للمؤتمر، وتحقيقه للأهداف المرجوة منه.

وخرج المؤتمرون بالتوصيات التالية:

1- **توجيه الشكر لدولة ماليزيا حكومةً وشعباً، على استضافتها لعلماء الأمة من** مختلف البلدان، لمناقشة قضايا متعلقة بالقرآن والسنة، كما شكر **المؤتمرون الجامعة الإسلامية بماليزيا**، وقسم دراسات القرآن والسنة على الخصوص، على هذا التنظيم النوعي لمثل هذه المؤتمرات المفيدة القيمة، كما وجهوا من هذا المقام دعوة مفتوحة إلى البلدان العربية والإسلامية إلى مزيد من التنظيم لمثل هذه المؤتمرات حتى تزداد العناية بالقرآن الكريم وعلومه، والسنة النبوية الشريفة وعلومها، وتطوير الجهود السابقة وتحسينها بما يتناسب وجلال القرآن الكريم وعظمة السنة المطهرة.

2- يوصي المؤتمر بتكثيف الجهود العلمية في مختلف التخصصات القرآنية والحديثية من أجل الوصول إلى فهمٍ أعمق لمقاصده، واستيعابٍ **أكثر للعلاقات الإنسانية**، والتي نجد مفرداتها وقوانينها مسطرة في ثنايا آيات القرآن الكريم، **وتطبيقات السنة النبوية المطهرو.**

3- **يوصي المؤتمر بضرورة التعرف** على المناهج الحداثية وبيان طرق تعاملها مع القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، **وبضرورة إثبات خلوها من الموضوعية العلمية** والضوابط الشرعية التي تستهدف المسلَّماتِ في كتاب ربنا وسنة نبينا، لذا وجب التصدي لهذه المناهج الضالة، **وتجنيد أقلام العلماء المسلمين لمواجهتها والدفاع عن القرآن والسنة**، ورد الشبهات المثارة حولهما.

4- يوصي المؤتمر بضرورة مراجعة المقررات الخاصة بالقرآن العظيم والسنة النبوية المطهرة من أجل التأكيد بشكل فاعل على دور رسالة القرآن والسنة في البناء الحضاري والإعمار الخلافي، بما يتناسب مع مقاصد القرآن والحديث الأساسية.

5- يوصي المؤتمر ببذل المزيد من الدراسات والبحوث والجهود العلمية في موضوعات الذكاء الوجداني، والإعجاز القرآني، وأصول التفسير بوجوهها المختلفة، وتقديم دراسات معاصرة تربط بتطور المجتمعات المسلمة في شتى المجالات العلمية.

6- يوصي المؤتمر بإجراء المزيد من البحوث والدراسات العلمية المتخصصة، وعلى شكل جماعي بين علماء الدراسات الشرعية من جهة، وبين العلماء المتخصصين في علوم القرآن والسنة النبوية المطهرة وبين المتخصصين في العلوم الإنسانية والتجريبية والطبيعية، من أجل التكامل المعرفي، وتبادل الخبرات، وتعميق مستويات البحث العلمي بشتى مجالاته.

7- يوصي المؤتمر بالعناية الخاصة بعلوم القراءات، والاهتمام بها، من أجل إثراء العملية التفسيرية لنصوص القرآن، وتوفير أشرطة كاسيت وأقراص الحاسب الآلي، أو كروت الذاكرة على جهاز إم بي 3، والبرامج التي يمكن تحميلها في الهواتف المحمولة للمقرئين والعلماء المتخصصين في القراءات القرآنية.

8- يوصي المؤتمر بالمزيد من الاهتمام بتدريب المعلمين في مجالي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، واستخدام أكثر للتقنيات الحديثة، واستحداث وسائل متطورة لتعليم المواد الخاصة بهما.

9- يوصي المؤتمر بتنظيم مؤتمر جديد بعنوان: أهمية مقاصد القرآن والسنة النبوية المطهرة في النهوض الحضاري للأمة.

10- يوصي المؤتمر بتقديم مشاريع قرآنية كبيرة نافعة، تتعلق بالوعي البيئي والتنمية البشرية من خلال نصوص الوحي، لزيادة الوعي بدور الإنسان كداعية إلى الله، وكخليفة الله في الأرض.

11- يوصي المؤتمر بالعمل على إيجاد مراكز دولية للباحثين الشباب لدراسة علوم القرآن والسيرة والسنة النبوية للوقوف على أهم ركائز السياسة الشرعية التي سار عليها النبي ﷺ في الدعوة إلى الله.

وأخيراً، يؤكد هذا المؤتمر المبارك على الالتزام بمنهج التفكير الوسطي والاعتدال؛ إذ به ومنه نحمي شبابنا، ونحصِّن أجيالنا من كل مظاهر التطرف والغلو والتشدد، فالممارسة العملية الواقعية لهذا المنهج يتيح للناس التقرب من ديننا والالتزام بتعاليمه. كما نوصي بالحذر من ظاهرتي العجز والكسل، وتربية النفس على النشاط وعلو الهمة، وأداء الواجبات في أوقاتها، حتى نسد الفجوة بين العلماء والشباب.